

شرح

مقدمة صحيح مسلم

(المحاضرة الثامنة)

شرح فضيلة الشيخ

طارق بن عوض الله

حفظه الله-

تنبيه : هذه المحاضرة لم تُراجع من قبل فضيلة الشيخ حفظه الله

بداية المحاضرة



هنا في كتاب الإيمان الكتاب متعلق بماذا؟ متعلق بمسائل التصديق، ولهذا نجد في هذا الكتاب، المسائل المتعلقة في بأعمال من الإيمان ردا على مين؟ المرجئة الذين لم يدخلوا الأعمال في اسم الإيمان، وأن الإيمان يزيد وينقص رداً أيضاً على المرجئة أيضاً، المرجئة الذين قالوا: أن الإيمان هو مجرد التصديق، يعني التصديق في القلب، أما أعمال الجوراح فليست مؤثرة في الإيمان وليست داخلية فيه، وهذه الأحاديث كلها يسوقها الإمام مسلم، وكذلك ما فعله الإمام البخاري عليه رحمه الله في كتاب الإيمان من الصحيح، إنما كل ذلك متعلق بهذه المسائل المتعلقة بماذا؟ المتعلقة بأن الأعمال من الإيمان وبأن الإيمان يزيد وينقص، لابد أن تعرف الإطار العام لهذا المبحث لتستطيع أن تفهم الأحاديث ومراد الأئمة عليهم رحمه الله تبارك وتعالى من تخريج هذه الأحاديث في كتاب الإيمان واضح؟ أنا لو دخلت في شرح الحديث مش هيكفينا فخلينا للمرة القادمة إن شاء الله.

قال: «فأخبرني عن الساعة قال: ما المسئول عنها بأعلم من السائل».

يقول الإمام النووي عليه رحمه الله تعالى: (في هذا فائدة هو أن من سؤل عن شيء ليس عنده في علم فلا عليه أن يقول لا أدري بل هذا الذي يجب عليه

تنبيه: هذه المحاضرة لم تُراجع من قبل فضيلة الشيخ حفظه الله

ويلزم)، لا أدري وهذا رسول الله ﷺ يقول: «لا أدري ما المسئول عنها بأعلم من السائل»، من هو المسئول؟ الرسول ﷺ، من هو السائل؟ جبريل عليه السلام، فالرسول عليه الصلاة والسلام يقول: «ما المسئول عنها بأعلم من السائل»، يعني كما أنك ليس عندك فيها علم فكذلك أنا ليس عندي فيها علم، قال: «فأخبرني عن أماراتها»، أي علاماتها، قال: «أن تلد الأمة ربتها وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاة يتطاولون في البنيان»، العالة هو الفقراء، هذا دلالة على أن الفقراء ورعاء الشاة يكونون في البنيان العالي كما هو الحال في زماننا الحالي، نجد يعني رعاء الشاة يعني عندهم الأموال الطائلة وهذا من علامات الساعة وأشراطها كما ذكر رسول الله ﷺ، وقالوا في قوله: «أن تلد الأمة ربتها»، إن ذلك دلالة على كثرة القتل في آخر الزمان وكثرة الحروب بحيث أن يقل الرجال ويكثر النساء فيكون للقيم الواحد أي للرجل الواحد أكثر من أربعين امرأة أو نحو ذلك، وقيل أقوال أخرى لا أريد أن أعرج عليها اقرؤوها في موضعها.

ثم قال: «ثم انطلق فلبثت مليا»، يعني أيه مليا؟ فترة قليلة يعني، وبعض الروايات أنها ثلاث ليال، وفي بعض الروايات «فلبثت ثلاثا»، لكن الصواب مليا، قالوا: ثلاثة مصحفة من مليا، يعني ثلاثة تكتب في الكتب القديمة ثلاثة الألف يحذفوها فتبقى شكل مليا، ثم قال لي: «يا عمر أتدري من السائل قلت: الله ورسوله أعلم قال: فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم»، وهذا يدل على أن الإيمان والإسلام والإحسان من الدين، الإسلام والإيمان والإحسان

تنبيه: هذه المحاضرة لم تُراجع من قبل فضيلة الشيخ حفظه الله

وعلامات الساعة أيضا من الدين، وفي ذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿وما تفرق الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءتهم البينة وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة﴾، فأدخل في الدين الصلاة والزكاة، ودل ذلك على أن الأعمال من الدين، والدين ها هنا شمل الإسلام والإيمان والإحسان فدل ذلك على أن الإيمان يزيد وينقص، وأن الأعمال داخلة في اسم الإيمان ولهذا قال الإمام الشافعي عليه رحمة الله تعالى: (ليس هناك آية أحج عليهم)، يعني على المرجئة من هذه الآية، ومما يشبه هذه الآية قول الله تبارك وتعالى: آية الشورى ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ [الشورى: ١٣] نكتفي بهذا لقدر ونجيب على الأسئلة وإن شاء الله تعالى في اللقاء القادم يعني في يوم الخميس سنتكلم عن بعض القضايا المتعلقة بالإسلام والإيمان والإحسان، لا يا جماعة أه كده صح يعني الورقة بيضاء.

يسأل سائل يقول: حديث جبريل هذا الذي شرحت الليلة حفظك الله لماذا أعرض البخاري عن إخراجه في الصحيح وأخرجه من حديث أبي هريرة؟ البخاري أخرجه من حديث أبي هريرة ولم يخرج من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه؟ أما من حيث الإسناد بعض الناس تكلم في رواية عمر لهذا

تنبيه: هذه المحاضرة لم تُراجع من قبل فضيلة الشيخ حفظه الله

الحديث قال: أن الحديث صحيح ثابت من حديث أبي هريرة ومن حديث ابن عمر وهو أصل من أصول الإسلام.

يقول قائل: أسئلة متعلقة بآيه؟ هل كل حديث ورد كتاب الضعفاء للعقيلي أو الكامل لابن عدي أو المجروحين لابن حبان ضعيف أم لا؟ هو ضعيف عند الإمام ابن حبان أو ابن عدي أو العقيلي، طبعا بالرواية التي ساقها، هذا باستثناء الأحاديث التي ذكرها في المقدمة، لأن الأحاديث التي ساقها في المقدمة يستدل بها على معاني متعلقة بجواز الجرح مثلا، أو بجواز الكلام في الرواة ونحو ذلك، نتكلم عن الأحاديث التي ذكرها في أثناء التراجع، فهي ضعيفة من هذا الوجه الذي خرج عند هذا الإمام الذي صنف الكتاب.

يقول قائل: أريد منكم الخطاب لنا جميعا، جزاكم الله خيرا طريقة منظمة لمعرفة كيف أحصل على كل الأجزاء الحديثية الصغيرة وكيفية الكشف عن الأحاديث فيها لأنني أجدها مبعثرة، ولكما حصلت على جزء وجدت أجزاء أكثر أريد ها نظاما يرحمك الله؟ أنت قلت في الآخر يرحمك لو قلت جزاكم، من السائل؟ أنت، أنت عندك صحيح البخاري ومسلم وعندك آيه من الكتب الستة؟ والمسند؟ طب أنت جاي ما عندك المسند ورايح تبحث عن أجزاء متبعثرة دي بلية عظيمة، المسند؟ المسند الذي قال: أنه ديوان الإسلام، وجاء عن الإمام أحمد أنه قال: يا بني احتفظ بهذا المسند فإنه سيكون للناس إماما، بقى أنا حريص على جمع الأجزاء الحديثية وما عنديش المسند؟ طبعا ما عندكش

تنبيه: هذه المحاضرة لم تُراجع من قبل فضيلة الشيخ حفظه الله

الطبراني طبعاً، ولا الموطأ طيب، يعني قبل ما تبحث عن الأجزاء الغربية ابحث عن الكتب الأصول الجوامع، كما قال ابن رجب: (وتجد أكثر طالبي الحديث في زماننا)، في زمانه هو مش في زماننا احنا، في زمانه هو، (يهتمون بالأجزاء الغربية وبمثل معاجم الطبراني ومعجم البزار وأفراد الدارقطني، وهي مجمع الغرائب والمناكير)، طبعاً هذه الكتب مؤلفة الآن للاختصاص، أهل الاختصاص يستفيدون منها ويعرفون من خلالها ويستفيدون بها، لكن طالب العلم كيف يقبل على هذه المسائل وهذه الأجزاء الحديثية الغربية وهو ليس عنده كتب الأصول ودواوين الإسلام؟ اقرأ مقدمة الإمام مسلم، في أوائل المقدمة ذم هذا الصنيع أم لا؟ ما كنتش أنت تحضر المقدمة، رحم الله الإمام مسلم، وبعدين أنت لو عندك مائة جنيه هاتهم يا أخي شغلينك، والي معاه قرش محيره يشتري حمام ويطيره، ولا ايه؟ وبعدين يعني الفلوس اللي هتنفقها في الأجزاء الحديثية، اشتري بها كتاب زي المسند اشتري علل الدارقطني، علل الدارقطني يجيب لك الطرق الغربية ويفيدك بأنه يذكر لك علتها، يعني علة جماعة الطرق زائد نقد النقاد، بطبيعة الحال لو أنت استكملت هذه الكتب الأصول، لا بأس أنك تجيب أجزاء، لكن ما تقعدش تملى المكتبة أجزاء وأنت ما عندكش الأصول.

السائل: ما هو الكم الذي يتفرغ الطالب إلى البحث الخاص به والتنقيب والتفتيش أقصد دون الذهاب إلى دروس العلم لأنها تكلفني تقريباً ست

تنبيه: هذه المحاضرة لم تُراجع من قبل فضيلة الشيخ حفظه الله

ساعات لدرس مدته ساعة واحدة أو يزيد قليلا، وبذلك يضيع اليوم، هي اليوم لكن أنا حبيت أصحح يعني عن قصد، لذلك يضيع اليوم وأرى أنني لو ذاكرت بمفردي لاستفدت الكثير، نرجو الإفادة منكم على وجه التفصيل وجزاكم الله خيرا الجزاء ونفعنا الله بعلومكم، أيه ده؟ أنا خريج دار العلوم صح، دار مجمع العلوم يعني، وجمعنا معكم في الجنة بإذن الله آمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، أحسن حاجة يا بني نصيحتي الخاصة أنك ما تحضرش الدروس خالص، ولا تشتري الكتب، دي أحسن طريقة، إذا كانت الدروس شغلاك صحيح ساعة، تضيع من أجلها ست ساعات وأنا لو قعدت لا المعادلة صعبة، أنت تقعد في بيتك يعني يا تذاكر وبعدين صحيح فعلا، الواحد وبعدين أجيب كتاب تقعد تقرأ فيه شهرين، وفي الآخر بتتحصل فيه على فايدتين أيه لزمته؟ ما دي زي دي، أنت هنا تنفق ساعات من أجل ساعة، وهناك تنفق جنيهات من أجل فائدة وساعات أيضا من أجل فائدة، لا بلاش لا الكتب تشغلك ولا الدروس تقلقك وكما قال الشاعر: (نامي جياع الشعب نامي، نامي حرصت آلهة الطعام)، هذا شاعر عراقي لا أدري هذا التعبير يجوز أو لا؟ آلهة الطعام، الله سبحانه وتعالى هو إله الطعام والشراب والمأكول والمشرب، فالشاهد ما تضيعش عمرك أحننا ضيعنا عمرنا وفي الآخر لم نحصل على شيء ولم نستفيد شيء، هو العلم ده لازم تخلص ولازم يعني تضيع عمرك، قال لك أهو سيدنا شعبة

تنبيه: هذه المحاضرة لم تُراجع من قبل فضيلة الشيخ حفظه الله

يقول: (من طلب الحديث أفلس)، أنت عايز تطلب الحديث وما تفلسش، مش هتطلبه، وسيدنا الخطيب البغدادي عليه رحمة الله يقول: (إن طالب الحديث لا يوجد وقتاً لإتيان الجنائز ولا لصلة الأرحام) ولا لأي حاجة ما عندوش وقت غير الحديث، لازم تتعب، وبعدين عايز أقول لك حاجة بقى، دي بقى تعلمناها من مشايخنا عليهم رحمة الله، كلما بذل الإنسان في علم كلما أحس بطعمه، وكلما تواضع للعلم كلما رفعه العلم، وكلما أنفق في العلم كلما أحس بثمره، الإنسان اللي تجيله معلومة كده وهو متكأ على أريكته كما جاء في الحديث، لا يفهم ولا يستفيد منها، أما إن سعى إليها وتعب من أجلها يحصلها، أنا الآن إلى الآن أحفظ معلومات وأعرف مواضيعها تعلمتها في أوائل الطلب وهناك معلومات كنت بقراها النهاردة أنساها، لأن المعلومة الأولى تعبت في تحصيلها المعلومة الجديدة دي جت لي على الجاهز، وكما قال يحيى ابن أبي كثير: (لا ينال العلم براحة البدن)، اللي عايز يتعلم لازم يتعب ولازم ينفق، ما تفتكرهاش أن العلم دوت هيخليك مليونير، ما تفتكرش العلم دوت هيخليك وزير إعلام لا، هيخليك مثلاً عميد كلية دار العلوم ولا دار الهموم أي حاجة يعني، لا مش هيخليك، العلم دوت دائماً يكون لا يظهر وإن شاء الله تبارك وتعالى أن يشيع علمك فعل، سيدنا الإمام أحمد عليه رحمة الله على كثرة علمه كان يكره الشهرة، أنت لازم تتعب، يعني أنا طبعا الواحد ما سعيناش في طلب العلم ولا حاجة، لكن الواحد يعني تذكر أنه كان يسمع كلمتين من

تنبيه: هذه المحاضرة لم تُراجع من قبل فضيلة الشيخ حفظه الله

المشايع ويحاول يعمل بيهم، وفي الآخر بردك يفتر، أذكر بعض المشايخ كان في الطلب في أثناء الطلب كان يذهب إلى درس في عين شمس، ثم ما كنش ساعتها فيه مترو الأنفاق كان لسه القطر دوت الي يمشي على رجلين ده، يحضر درس في عين شمس، درس يقعد له بتاع أربع ساعات، وبعدين يروح شبرا درس آخر، لدرجة أنه في مرة من المرات نام في الدرس، والقصة الي ذكرها الإمام ابن أبي حاتم الرازي جميلة قوي اقرأ مقدمة الجرح والتعديل، يحكي قصة عن أبيه أبي حاتم الرازي، نام خلاص نام ولا لسة نام؟ كويس هذا دليل على، سيبه ينام يا أخي هنشيله على كتافنا، سيدنا أبي حاتم الرازي يحكي في طلبه للعلم، اقرؤوا مقدمة الجرح والتعديل اقرؤوا سيرة السلف عامة تعرفوا إزاي كانوا يتعبوا، يقول: (كنا ندور على الشيوخ في الصباح، وفي المساء نبيض ما كتبنا)، شغلته كده الصبح يروح يكتب الشيخ الفلاني، كل شيخ وله مجلس عارفينه وبالليل يسهره يبيضه، كان هدفهم دائما وأبدا يقول: (فذهبنا مرة إلى شيخ فقالوا أنه مريض)، فدي فرصة لقينا فيه متسع يعني وقت هنقضيه في شيء آخر أيه الشيء الآخر ده؟ الشيء الآخر ده هيبقى أيه؟ (فذهبنا فاشترينا سمكة) يعني معناه أن هم مش لاقين وقت يأكلوا فيه قال: (فذهبنا فاشترينا سمكة فما إن ذهبنا إلى البيت لشوائها حتى جاء موعد الشيخ الآخر فتركناها وذهبنا لنسمع الحديث قال فظللنا على هذا ثلاثة أيام والسمكة لم نأكلها، فخشينا أن تفسد فأكلناها نيئة، يلا أكلناها نيئة، عندك واحد زي ابن معين

تنبيه: هذه المحاضرة لم تُراجع من قبل فضيلة الشيخ حفظه الله

وأحمد بن حنبل، خرج يحيى بن معين وأحمد بن حنبل من بغداد، هما كانوا في بغداد، قاصدين صنعاء للسماح من عبد الرزاق، لا يريدون إلا عبد الرزاق فقال: نعدي على مكة كده نحج ونكمل المشوار، ففوجئ بأن عبد الرزاق يحد العام، فقال ابن معين: (يا أحمد كفيينا المؤنة والنفقة جاءنا عبد الرزاق إلى هنا فقال له أحمد بن حنبل: لقد خرجت من بغداد وفي نيتي أن أسمع من عبد الرزاق في صنعاء، فلن أسمع منه إلا في صنعاء)، شفت الأئمة ما حسبهاش بقى بالساعات ولا بالدقائق، أنت لازم تذلل نفسك، كما قال بعض العلماء: (من لم يذق ذلة العلم ذاق ذلة الجهل)، حاجة من اثنين اللي عايز يوصل بسرعة دوت سرعان ما يقع على رأسه، فيه عمارة من عشرة تدوار ينفع تنط كده؟ لا بد من درجة، درجة، وسنة، سنة كما قال بعض العلماء: (من طلب العلم في ساعة نسيه في ساعة)، فلازم يا شيخ تتعب، لازم تتعب، وبعدين الإمام الشافعي يقول: (لا يعطيك العلم نصفك حتى تعطيه كلك)، يعني أيه كلك، يعني وأنت بتأكل تفكر في مسألة، وأنت بتشرب وأنت في أتوبيس، أعرف بعض الناس يمسك المصحف يقرأ القرآن وهو في أتوبيس الله، وهو رايح الكلية يحسبها كده رايح الكلية، الكلية علشان تروح لها تأخذ لها ساعة في الأتوبيس ساعة رايح وساعة جاي، ساعتين نحفظ في الساعتين دول، وأعرف بعض إخواننا كان أيه؟ يروح الكلية بدري يعني لسه ساعتها في المدرسة، يروح المدرسة بدري يعمل أيه؟ المدرسة مثلاً تفتح سبعة ونصف، الطابور لحد

تنبيه: هذه المحاضرة لم تُراجع من قبل فضيلة الشيخ حفظه الله

الساعة ثمانية ويطلع كان يعمل أيه؟ يصلي الفجر ويروح المدرسة يستغل الوقت أهو، يعمل أيه في الوقت ده بقى؟ يشوف العصافير ويسمع البلابل؟ كان يلف حولين المدرسة يقعد يحفظ القرآن يحفظ أحاديث، أعط العلم كلك حتى يعطيك بعضه، كما قال الإمام الشافعي: (أبيت سهران الدجى وتبيته نوما وتبغى بعد ذلك لحاقى)، ينفع الكلام ده؟ يوقع الإمام الحازمي عليه رحمه الله تعالى أنه كان يضيء مصباحا ليتدارس العلم ليلا، فأشفقت عليه جاريته مرة كل يوم كده يقعد يمأماً في الكتب؟ فأشفقت عليه فراحت مخبية الجاز، الزيت يعني الي يشعلوا بيه فقال: أين الزيت فقالت: نفذ أو خلص، فقال الحمد لله راح قام وقعد يقيم الليل، يعني مش هتقدر الناس تضحك عليه ما هو لازم يكون في طاعة، مش قادر أقرأ أطلع أقيم الليل يا أخي قيام الليل دي مش محتاجة نور، ويقال أن الإمام مسلم عليه رحمة الله سبب وفاته أيه؟ كان سئل عن مسألة فأخذ يبحث عنه، فأخذ طبق فيه تمر وأخذ يبحث عن مسألة طول الليل كل يأخذ تمر ويبحث يقال أنه مات من هذا، كأن التمر مثلاً كان ملوث ونحو ذلك، أو زاد شوية الكيل يعني، الشاهد أن العلم عايز حرص (أخي لن تنال العلم إلا بستة سائبك عن تأويلا ببيان، ذكاء وحرص وبلغة وصحبة أستاذ وطول زمان)، فلا تبخل على العلم وتقل بدي العلم ست ساعات لا ما ينفعش الكلام ده، الي يبخل على العلم يبخل عليه العلم، وبعدين العلم مش محتاج لك احنا الي محتاجين العلم، يبقى لازم نبذل من أجل العلم ونتعب

تنبيه: هذه المحاضرة لم تُراجع من قبل فضيلة الشيخ حفظه الله

ونحن نفسنا كده نعفر أنفسنا في التراب، يعني الواحد يعني الي يروح العلم ده بيه، فيه ناس كده بتحب تروح الدروس بيه ويركب عريية ده مش هيتعلم ده، كان مشايخنا حفظهم الله ينصحونا ونحن نسجل نكتب يعني قاعد في الدرس كده تكتب وتسجل، لأن الكتابة تدل على حرصك على التعلم، وهي أدعى إلى توثيق المعلومة وحفظها والتثبت فيها، فضلا عن أنها فيها هضم للنفس وانكسار للنفس وإهانة للنفس أنت قاعد تقعد تكتب زي التلاميذ الصغار، وإذا شعرت بذلة العلم ولو كان مذلولاً في التعلم معلوماً ستذوق لذته إن شاء الله وربنا يعلمنا جميعاً، وأنا أنصحك يا شيخ أجزاء أيه؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، هل إذا أخرج الإمام البخاري أحاديث تحمل لفظ حديث مشهور وليست أحاديث الباب تحوي لفظ ترجمة الباب للحديث المشهور ففي هذه الحالة يصح أن يحتمل على من صحح الحديث بترجمة الباب يحتج عليه بحديث؟

أولا المسألة دي تكلمنا فيها في اللقاء الماضي أو قبل الماضي، لكن أنا يعني مش عارف يعني، ضاقت عليكم الأرض بما رحبت، واحد بخيل على العلم بساعات وواحد بخيل على العلم بورقات، ما حدش يزعل مني أنا بداعب يعني وبعدين كلنا مقصرون، يعني من نكد الزمان أن يكون أمثالنا يطلبون العلم أو يدرسون العلم، لو خرج علينا الإمام أحمد ولا الإمام الشافعي لقال بكن الأرض خير لنا من ظاهرها. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تنبيه: هذه المحاضرة لم تُراجع من قبل فضيلة الشيخ حفظه الله

ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]^ ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]^ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [الأحزاب: ٧٠]^ ﴿يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧١]^ أما بعد فإن خير الكلام كلام الله تعالى وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وبعد.

يسأل سائل يقول: قال الإمام ابن الصلاح عليه رحمة الله في راوي أنه ضعيف ضعفه البعض ووثقه البعض الآخر فحديثه من هذه القاعدة حسن، فهل الإمام ابن الصلاح يعلم بالقاعدة التي تقول: الراوي المختلف في توثيقه حديث حسن وجزاكم الله خيرا؟ أين قال ابن الصلاح هذا الكلام؟ فيه أحد المصنفين قال هذا؟ على العموم هذا ما نقوله دائما: لا يأخذ قول إمام في مسألة جزئية على أنه قاعدة كلية، يعني حينما نجد الإمام مثلا المنذري في الترغيب والترهيب إما في تعليقاته على الأحاديث وإما في الباب الذي عقده في آخر

تنبيه: هذه المحاضرة لم تُراجع من قبل فضيلة الشيخ حفظه الله

الكتاب في ذكر الرواة المختلف فيهم، نجد الإمام المنذر عليه رحمة الله في بعض الأحيان يقول: الراوي مختلف فيه ويذهب إلى التوسط في أمره فيحسن حديثه واضح؟ بينما نجده في موضع أخرى يقول: الراوي مختلف فيه ويسوق هو الاختلاف ثم يرجح أحيانا التوثيق ويرجح أحيانا أخرى التجريح، فمن يأتي إلى الأمثلة الأولى يقول: إن المنذري إذا اختلف في الراوي يذهب إلى تحسين حديثه، نقول له: أنت أخطأت من حيث أنك بنيت قاعدة كلية على مثال أو مثالين، بينما عليك أن تتبع الرواة المختلف فيهم وتنظر في أقوال الإمام المنذري فيه، لتنظر هل هذا الأمر عنده قاعدة مضطردة أم أنه أحيانا يذهب إلى وسطية الراوي وأحيانا يرجح التوثيق وأحيانا يرجح التجريح؟ فإذا كان أحيانا يرجح التجريح وأحيانا يرجح التوثيق وأحيانا يذهب إلى التوسط، فليست القاعدة عنده مضطردة، بل هذا بحسب ما يرى في حال الراوي، فأحيانا يرى أن من ضعفه إنما بالغ في تضعيفه، وأن من وثقه إنما بالغ في توثيقه وأن الراوي ليس ثقة بإطلاق ولا ضعيفا بإطلاق وإنما هو وسط بين التوثيق والتجريح، هو بين، بين، فحينئذ يذهب إلى أنه صالح الحديث، فهذا ما أداه إليه اجتهاده في هذه الترجمة أو تلك التراجم، لكن قد يرى في ترجمة أخرى أن من وثقه خطأ في توثيقه وأن الصواب أنه يجرح فيذهب إلى توثيق التجريح، ويرى في ترجمة أخرى خطأ من ذهب إلى تجريحه وأن الصواب أنه معدل، فيذهب إلى تعديله وتوثيقه، فلسنا ننكر أن هناك من الرواة المختلف فيهم حديث حسن، لا ننكر

تنبيه: هذه المحاضرة لم تُراجع من قبل فضيلة الشيخ حفظه الله

هذا بينما ننكر من يجعل ذلك قاعدة مضطردة في كل الرواة المختلفة فيهم، كذلك الإمام الذهبي عليه رحمة الله في الميزان يسوق الخلاف في الراوي، وأحيانا يذهب إلى وسطية فعله وأحيانا يذهب إلى ترجيح التجريح أو إلى ترجيح التوثيق، فلا نستطيع أن نقول أن الراوي المختلف فيه عند الإمام الذهبي حديثه حسن أو حديثه وسط بمقتضى هذه التراجم التي ذهب إلى وسطية أصحابها بل ينبغي علينا أن نتبع كل الرواة المختلف فيه والتي ترجم لهم الإمام الذهبي عليه رحمة الله وذكر الخلاف فيهم، ولا بد هل في كل هؤلاء يذهب إلى وسطية أحوالهم؟ أم أنه يذهب أحيانا إلى ترجيح التوثيق وأحيانا أخرى إلى ترجيح التعديل، فنعلم أن القضية ليست مضطردة وليست قاعدة مضطردة، وإنما مبنية على اجتهاد الإمام وترجيحه في الراوي، فأحيانا يرى أنه ليس ثقة ولا ضعيفا وإنما هو وسط فيذهب إلى تحسين حديثه، وأحيانا يذهب إلى ترجيح التجريح وأحيانا أخرى يذهب إلى ترجيح التعديل، وهذه قضايا اجتهادية، لكن أريد أن أجعل قاعدة مضطردة أن كل ما اختلف فيه يكون حديثه حسنا؟ فهذا لا يقول به أحد من أهل العلم بخلاف بعض المتأخرين كالتهانوي في قواعده الحديثية، وبعض من اغتر بكلامه واضح؟ هذا الذي ينبغي أن نبينه في هذا الباب، فمهما أتينا بأمثلة لبعض أهل العلم أنهم حسنوا حديث بعض ما اختلف فيهم، فلا يسلم لك بأن هذا الأمر قاعدة عنده حتى تأتي لنا بنص صريح عنه أنها قاعدة، أو أنه يسلك هذا المسلك في كل الرواة

تنبيه: هذه المحاضرة لم تُراجع من قبل فضيلة الشيخ حفظه الله

المختلف فيهم من غير استثناء، واضح هذا الكلام؟ مثلاً الشيخ الألباني حفظه الله أحياناً كثيرة يذهب إلى وسطية حال الراوي وأحياناً يرجح التجريح وأحياناً يرجح التوثيق، فالقضية ليست عنده مضطردة، هذا الذي أريد أن أنبه عليه فنحن لا ننفي أنه في بعض الأحيان يكون الراوي حاله وسطاً، ولكن نحن ننفي وننكر من يجعل ذلك قاعدة مضطردة في كل الرواة المختلف فيهم، ولو كانت هذه قاعدة مضطردة في كل الرواة المختلف فيهم لما كان هناك رواية ضعفاء إلا القليل النادر، لأن ما من راوٍ إلا وقع فيه اختلاف إلا القليل النادر ممن أجمع عليهم المحدثون، فهل معنى هذا أن كل راوٍ يختلف فيه يكون حديثه حسناً؟ فهذا بطبيعة الحال يضطرنا إلى توثيق كثير من الضعفاء.

تسأل سؤال وصحبه مش موجود، يقول السائل: هل قول الإمام في السلام من الصلاة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثابتة عن النبي ﷺ وكلمة بركاته هذه مقبولة أو ضعيفة؟

أولاً بعض الناس يقول: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الجهتين المروي في الأولى، أما في الثانية فلم يروى أصلاً، وفي الأولى في صحتها نظر عريض، وارجعوا إلى زاد المعاد في هذه المسألة.

يقول سائل: كيف نطبق قاعدة اشتراط ثبوت السماع عملياً؟ جزاكم الله خيراً، سألني بعض المشتغلين بالدعوة لما أنزلت كتابي حسم النزاع في مسألة السماع، لقيته يعني احتد عليه قوي وظن أن القاعدة دية معناها أن احنا هنضعف بعض

تنبيه: هذه المحاضرة لم تُراجع من قبل فضيلة الشيخ حفظه الله

الأحاديث، فأنا حبيت أخفف من روعه أنا أعلم أنه غير محتك بكلام أهل النقد، فتصور أن هذه القاعدة سيتمخض منها شر عظيم، طبعاً حتى ما دام القاعدة صحيحة لا تهمنا النتائج واضح؟ ولكن هو فهم أن القضية قضية تصحيح الحديث وتضعيفه مبنية على القاعدة دي بس خلاص، فقلت له: يا شيخ هذه القاعدة لا نضطر إليها إلا قليلاً ولا من راو لم يسمع من شيخ إلا ويكون ذلك ثابتاً عندنا بطرق كثيرة غير هذه القاعدة، فنحن لا نضطر إلى هذه القاعدة إلا في القليل النادر، فغالبا ما تجد إماماً نص على عدم سماعه، وغالبا ما تجد الأئمة لا يحتجون بروايته عن شيخه المذكور الذي ليس له سماع، كثيراً من نجد الحديث وقع فيه اختلاف بذكر واسطة بينهما والصواب ذلك الواسطة مما يبين أنه لم يسمع، واضح؟ كثير ما تأتي قرينة كأن يكون الرجلان من بلدين بعيدتين مما يغلب على الظن أنهما لم يلتقيا، واحد من الشام وواحد من البصرة بينهما شقة ومسافة ولا يعرف الطالب بالرحلة أو بنحو ذلك، إذاً في الأعم الأغلب تأتي الدلائل والقرائن التي تغنينا عن إعمال القاعدة المجردة، أو العكس قد تأتي قرينة تدل على السماع بخلاف التصريح يعني، كما نقلنا في الدرس الذي تحدثنا فيه عن هذه المسألة، أو يأتي روي فيها تصريح بالسماع، أو يكون الأئمة قد مشوا هذه الرواية واحتجوا بها واعتبروها، إذاً قضية إثبات السماع أو عدم إثبات السماع كيف نطبق ذلك عملياً حينما نقول عملياً نؤكد ما قلناه في لقاء سابق أن عملياً عمل الأئمة وليس عملنا نحن، بمعنى ننظر كيف

تنبيه: هذه المحاضرة لم تُراجع من قبل فضيلة الشيخ حفظه الله

يعامل الأئمة الرواة بمقتضى هذه القاعدة؟ معايا لا أن نأخذ القاعدة مجردة عن التطبيق العملي ثم نذهب نحن نطبقها من غير فهم وفقه لتطبيق الأئمة لها، هذا ما ندندن حوله كثيرا، وننكره على فاعليه الذين يأتون بقواعد ثم يذهبون يطبقونها من غير معرفة منهم بكيفية تطبيق الأئمة لها، وإذا وجدوا كلامهم يخالف كلام الأئمة يقولون: الحاكم بيننا القواعد، وهذه كلمة حق يراد بها باطل، لأن الحكم بيننا وبينهم القواعد حيث تفهم القاعدة على وجهها، وحيث تفهم كيفية تطبيق القاعدة وفقه تطبيق القاعدة، وبالله عليك من أعلم بالقاعدة الذي وضعها أم الذي هو مقلد فيها؟ الشافعي مثلا وضع لنا قاعدة تقوية المرسل، هو الذي وضع القاعدة فهو أحق الناس وأولى بتطبيقها، فإذا وجدنا الشافعي رحمه الله طبق هذه القاعدة في كلامه في العلم، عرفنا أن تطبيقاته هذه هي التي تنزل عليها القاعدة، أما أن نفهم نحن شيئا من القاعدة لا يفهمه الشافعي ولا يقصده من كلامه ولم يطبقه من كلامه، ثم نقول بيننا وبين الشافعي القاعدة، هو الذي وضع القاعدة وهو الذي طبقها، وأنت مقلد فيها، أتقلده في الأصل ولا تقلده في الفرع الذي بني عليه الأصل، لو أنك اجتهدت في تحصيل القاعدة لكان لنا معك نقاش آخر، لكن تقلد في القاعدة ثم تخالف فيما يتمخض من القاعدة من أحكام جزئية؟ الواقع أن فهمنا للقاعدة لا يكون إلا بالنظر في تطبيق الأئمة لها، كما نقول دائما: الراوي المختلف فيه بعض الناس يقول هو ثقة وبعضهم يقول هو ضعيف واختلفنا، الحكم حينئذ في تعامل

تنبيه: هذه المحاضرة لم تُراجع من قبل فضيلة الشيخ حفظه الله

الأئمة مع هذا الراوي هل يحتاجون بحديثه أم لا؟ زي عبد الله بن لهيعة بعض الناس يقول لا أنا أميل إلى توثيقه، وبعض الناس يقول لا أنا أميل إلى تجريحه، بعض الناس يقول لك العددين الثلاثة، بعضهم لا يقول لا، كل من سمع الحديث يقول حديث صحيح، وبعضهم وصلهم لعشرة وبعضهم زاد، اختلفنا، طيب تعالى نحن ننظر في كلام الأئمة الذين قالوا بتفصيل رواية العددين عند بعض الأئمة والذين ذهبوا إلى توثيقه والذين ذهبوا إلى تضعيفه ما رأينا إماما منهم يحتاج بابن لهيعة في حكم مستقل، هاتوا لنا مثال أثبت إمام من الأئمة حتى ممن يوثقون ابن لهيعة أثبت بمقتضى رواية تفرد فيها ابن لهيعة وليس لها أصل من غيره أثبت بمقتضاها حكما شرعيا، ما وجدنا هذا، إذاً التطبيق العملي للأئمة حتى الذين وثقوا ابن لهيعة يدل على أنهم ما اعتمدوا عليه ولا بنو على روايته حجة، وعليه ينبغي أن نفهم معنى التوثيق، أن هذا التوثيق ليس معناه العدالة والضبط بحيث يقبل ما يتفرد به الراوي وإنما معناه أنه عدل وليس متعمدا للكذب ونحو ذلك، فالشاهد لا بد وأن نفهم القواعد التي وضعها الأئمة بمقتضى تطبيقهم هم، مش تطبيقنا نحن واضح هذا الكلام؟ ووجدت بعض الناس ممن هم معروفون بالبدعة يرد على الإمام ابن عبد الهادي عليه رحمة الله، ابن عبد الهادي في كتاب الصارم المقلي تعرض لحديث مرسل، فقال: هذا حديث باطل الإمام ابن عبد الهادي قال: (هذا حديث باطل)، فجاء الزبون قال لا مش باطل أيه وجه البطلان؟ ده مرسل، وما

تنبيه: هذه المحاضرة لم تُراجع من قبل فضيلة الشيخ حفظه الله

دام مرسل إذا يصلح للتقوية واضح؟ ومن قال أن هذا باطل والعلماء لا يقولون في مثل هذا باطل؟ طبعاً هذا إنسان مغفل، لأن الإرسال شيء متعلق بالإسناد، لكن لما يقول الإمام ابن عبد الهادي باطل فيقصد المتن لأن الكلام كله عن المتن وليس عن الإسناد، فهو لما يقول المتن باطل والسند صحيح أيه المشكلة؟ والأمثلة على هذا كثيرة وفي.. من ذلك كثيرة، فهذا بطبيعة الحال جهل بمصطلحات الأئمة، الإمام يقول باطل، يعني هذا الحديث المعنى الذي تضمنه المتن معنى باطل يتنافى مع الأصول الشرعية، بصرف النظر بقى الإسناد مرسل أو غير مرسل، فالشاهد أن هؤلاء أخذوا مرسل معناه حجة أبداً ويستشهد به أبداً، طب الشافعي عليه رحمة الله لما جاء حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مش ده إسناد يقولوا عليه حسن؟ لما جه حديث بعينه المتن باطل وحديث « ليس للمرأة عطية إلا بيد زوجها »، الإمام الشافعي هل بص في السند؟ ما هو السند معروف.. إسنادها واحد لكن قال أيه: قال: (هذا حديث يخالف القرآن والسنة والإجماع والنص)، إذا الإنكارها هنا متعلق بالنص أو بالإسناد؟ بالمتن فلما آجي أقول لا ده إسناد حسن، هو يعني إسناد حسن يعني أنت نفسك تقول إسناد حسن ما قلتش إسناد صحيح، إسناد حسن يعني هذا الإسناد وقع به أخطاء، ده هات لي الأخطاء التي وقعت في هذا الإسناد ولا أيه؟ العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن جده، إسناد حسن يقولوا وممكن يحتج به في الصحيح، لكن لماذا لم يحسنه حديث أو يصححوا حديث على شرط مسلم حديث « إذا

تنبيه: هذه المحاضرة لم تُراجع من قبل فضيلة الشيخ حفظه الله

انتصف شعبان فلا تصوموا»،؟ وهو مروي بنفس الإسناد، والأئمة أنكروه كأحمد بن حنبل... غيرهم الأئمة أنكروه، أنكروه للإسناد؟ أنكروه للإسناد؟ الإسناد هو الإسناد، وإنما أنكروه للمتن فالمتن عندهم مخالف للأصول الشرعية من القرآن والسنة والإجماع، ولهذا قال الإمام أبي يعلى الخليلي في ترجمة العلاء من الإرشاد قال: (احتاج به مسلم بأحاديثه المشاهير وتجنب من أحاديثه الشواذ مثل حديث إذا انتصف شعبان فلا تصوموا)، فالإسناد هو الإسناد لكن هذا الإسناد روى به متن صحيح وروى به متن آخر غير صحيح، لأن الراوي أصاب في المتن الأول وأخطأ في المتن الآخر، فلا بد من مراعاة تطبيق الأئمة، مثل مجرد قواعد، القواعد هذه هي مفاتيح العلم، مفاتيح ولكنها لا تكفي في الحكم على كل رواية على حدة، بل لابد من كل رواية أن تنظر فيما قال أهل العلم فيها، وكما قال الإمام أحمد: (أعلم الناس أعلمهم باختلاف الناس)، فكيف نحكم على رواية قد تكلم فيها العلماء من قبل من غير أن أعلم ماذا قال أهل العلم؟ هل اتفقوا على صحتها أو ضعفها؟ هل اختلفوا في ذلك؟ فإذا كان لا يجوز لك أن تتكلم في المسائل الفقهية إلا بعد أن تعرف أقوال الأئمة السابقين عليك، حتى لا تخرج عن مجموع أقوالهم، فكيف تسوغ لنفسك أن تتكلم في حديث من الأحاديث وأنت غير عارف ولا عالم بما قيل من قبل في هذا الحديث من حيث التصحيح أو التضعيف؟ واضح؟ وإذا تتبعنا أقوال أهل العلم ستجد بغيتك المتعلقة بالاتصال أو الانقطاع فستجد

تنبيه: هذه المحاضرة لم تُراجع من قبل فضيلة الشيخ حفظه الله

الأئمة يرجحون الاتصال أو يرجحون الانفصال، فحينئذ تستطيع أن تطبق قاعدة اشتراط السماع عمليا، والله أعلم.

يقول: السلام عليكم ورحمة الله، وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته يقول السائل: جرح الإمام أحمد وابن معين والنسائي أبي بن أبي العباس، أيه أبي ابن أبي العباس؟ هو اسمه أبي ابن العباس ما فيش أبو هو أبي بن العباس مش أخرج له البخاري صاحب حديث خيل النبي؟ دخلته قال أيه؟ لسوء حفظه وذكر أحد أفاضل العصر أن حديثه حسن وتابعه أخوه عبد المهيمن وهو ثقة، ثقة أيه يا ابني ده عبد المهيمن ده متروك، ثقة أيه ده؟ ثقة أيه يا شيخ؟ ثقة على حديث ما ارتقى حديث حسن إلى الصحة نود من فضيلتكم، ما سبش حاجة فين فضلتني دي كنت أبعت لي سؤال وتبقى سؤال من فضيلتي، ذكر ترجمة عبد المهيمن وهل متابعتة لأخيه يعتد به وتقوي حديثه؟ ابتداء أبي بن العباس ضعيف وأخيه عبد المهيمن واه واضح؟ فالأصل عدم الاعتبار أو عدم الاحتجاج بما يتفرد به أبي ولو تابعه عليه أخوه عبد المهيمن هذا هو الأصل، لكن قد يكون في حديث من الأحاديث يترجح عند الإمام إصابة الراوي حتى ولو كان ضعيفا من غير حتى أن يتابعه عبد المهيمن، واضح؟ وهذه القضايا فردية لا نأخذ منها قاعدة مضطردة، كما قد يرجحون رواية الضعيف عن رواية الثقة بقرينة، كما قدم الإمام أبو بكر الأثرم رواية شرك القاضي وهو ضعيف على سفيان الثوري وهو جبل من جبال الحفظ في حديثين مع أن سفيان إمام

تنبيه: هذه المحاضرة لم تُراجع من قبل فضيلة الشيخ حفظه الله

حافظ وشريك ضعيف معروف بالضعف، فهنا قرينة وليس قاعدة مضطردة، لكن هو ضعيف الأصل أن أبي ضعيف.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، عليكم السلام ورحمة الله وبركاته، يكثر شيخ الإسلام ابن تيمية عليه رحمة الله من إدخال روايته في رواية أو زيادة في المتن جاءت من طريق أخرى فهل لهذا علاقة بأنه أول ما حفظ، حفظ الجمع بين الصحيحين للحميدي وجزاكم الله خيراً؟

أما من الناحية التاريخية فالله أعلم، ولكن هو يقع في ذلك، هذا يعني معروف وأنا ذكر مثالا على ذلك في كتاب الإرشادات، في مبحث الشواهد وحديث في حديث، طبعاً هذا يكون من سعة الحفظ، وابن تيمية عليه رحمة الله كانت أكثر فتاواه من حفظه، فمن الممكن أن يدخل متناً في متن أو رواية في رواية ما دام كلها من أحاديث الباب، وهذا يقع فيه الرواة والثقات، فمثل الإمام ابن تيمية لا يستبعد عليه ذلك لأنه كان واسع الحفظ عليه رحمة الله، وعلى العموم هذا الأمر لا يقدح لا في عدالة ولا في ضبط، لأنه لا يركب متناً، يعني لا يأتي بمتن ليس له أصل فيجعله في الباب وإنما حديثان في الباب يجعلهما في سياق واحد فهذا يعني على الباحث أن يتريس في هذا ليعرف أن هذه الرواية غير تلك، وابن رجب وقع في مثل ذلك في أوائل كتاب جامع العلوم والحكم، جاء بروايتين وأدجمهما، والشيخ الألباني من أكثر الناس اعتناء بتمييز هذا وبيان خطأ من يدخل متوناً في متون، ووقع في ذلك أيضاً السيوطي ووقع فيه الإمام

تنبيه: هذه المحاضرة لم تُراجع من قبل فضيلة الشيخ حفظه الله

المنذري في الترغيب والترهيب، وهذا من الأشياء الهينة يعني التي لا تضر إن شاء الله.

هل للإمام الدارقطني كتاب جمع فيه الروايات التي رواها راو مرة ثم نسي ثم رواها مرة أخرى عندما تذكر بعد ذلك؟

كتاب من حدث ثم نسي، وهو موجود في كتب المصطلح والكلام ده كله، هي عايزني أجابوه على سؤال يظهر اللفظ، عامل لي هامش كده، ده عامل لي صفحة فوق وتحت هوامش، هو لو ذكي يعملها في ثلاث ورقات لكن هجاوب عليه بس في الآخر بقى، على نفسها جنت براقش.

نرجو من سيادتكم، أنا ما جبش فضيلتي أجيب سيادتي ليه؟ التكرم بإعطاء فكرة عن كتب تخريجات الحديث وطريقة البحث عن الحديث في تلك الكتب، وذلك حسب طريقة كل إمام في وضع كتابه؟

دوت عايزني أولف كتاب فيه ولا أيه؟ دوت مشروع كبير قوي، آه يعني أنت بتقترح أن يكون ده موضوع المحاضرة، الله المستعان طب الحمد لله أنت عفيتني أني أقول دلوقت.

الخط ده ما أنسهوش أبدا، الذهبي ايه الذهبي يعني الذهبي كده حاف يعني؟ يعني لا تميزون بين الذهب والصفيح؟ الإمام الذهبي الحافظ الذهبي أي حاجة كده، الإمام الذهبي في النبلاء صدر، لا شوف مثلا أيه عامل ليه فوق صدر صاد، حتى لا تشته، ما هقرأها صدر يعني ولا أيه؟ صدر ترجمة السمعاني

تنبيه: هذه المحاضرة لم تُراجع من قبل فضيلة الشيخ حفظه الله

صاحب الأنساب بالسمعاني وليس بابن السمعاني فمن من أهل العلم يطلق في السمعاني وصاحب.. ابن السمعاني جزاكم الله خيرا.

أنا لو قلت ابن الذهبي تقول ليه ابن الذهبي؟ هو لقب العيلة فأبوه ملقب بهذا اللقب وجده ملقب بهذا اللقب فتقول ابن السمعاني وابن الذهبي وابن العراقي، كل هذا جائز، ومع ذلك فالعلماء يقولون بالذات في السمعاني ابن السمعاني ويكثر ذلك في الكتب، لكن أنا مش هحصرها يعني مش فاكروا المواضيع الآن، لكن لما تقول السمعاني أو ابن السمعاني كلاهما صواب، معايا كلاهما صواب، وجاء في بعض أظن بكير بن الأشج أحيان يأتي بكير الأشج يعني الأنساب عامة يجوز أن يدخل فيها ابن على أساس أن النسب دوت نسب العائلة، واضح؟ فلما تقول مثلا العراقي تقول عليه ابن العراقي جائز كلها جائز يعني، اللهم إلا أن يكون النسب متعلق بحرفة مثلا أو عاهة فيه فهي ليست نسبا لجدده ولا لأبيه بل نسب، نسب إليه هو فقط كالأعمش مثلا لا تقول ابن الأعمش وإلا تكون تشتمه بقى.

قال البخاري بردك مش عارف أنا يعني، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ لِلنَّاسِ عِزًّا عَزَّوْا﴾ **واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى**، كما في تفسير ابن كثير، حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى عن حميد عن أنس، ثم قال البخاري: وقال سعيد بن أبي مريم حدثنا يحيى بن أيوب حدثنا حميد قال: سمعت أنس، نعم قال ابن كثير: (وإنا علق البخاري الطريق الثاني لضعفه فإن أيوب يوثقه وإنا أراد أن يبين سماع حميد من أنس)، ده

تنبيه: هذه المحاضرة لم تُراجع من قبل فضيلة الشيخ حفظه الله

كلام السؤال تصريح حميد بالسماع من أنس جاء من رواية يحيى بن أيوب الواقدي الضعيف فهي لا تقبل لأنها مخالفة لما رواه أحد الروايات وهو يحيى بن القطان بالعننة، لماذا أوردها البخاري؟

ابتداء صحيح يحيى بن أيوب متكلم في حفظه، زد على كده أنه مصري، أبو بكر الإسماعيلي قال: (إن المصريين والشاميين يتساهلون في ألفاظ السماع)، يزودوا كده حدثنا بالكيلوا من غير حساب واضح؟ والإمام ابن رجب الحنبلي والحافظ ابن حجر من أكثر الناس اعتناء بهذا وبيان، واضح؟ في شرح البخاري فتح الباري لهما، فنقول: إن البخاري عليه رحمة الله لم يعتمد على رواية يحيى بن أيوب في إثبات السماع، ولعل ذلك مما يؤكد أنه علقها ولم يصدر بها الباب، يعني لم يحتج بها وإنما ساقها سوق الشواهد ولم يسندها، إشعارا بأنها ليست على شرطه، ولكن لعل البخاري اعتمد في إثبات السماع على روايات أخرى والله أعلم، ثم إن حميد عن أنس قد قيل أنه يدلّس عن أنس، لكن قيل أن أثر ما يحدث به عن أنس إنما أخذه من ثابت البناني أو قتادة، فالمخرج صحيح، صحيح، قالوا: إنما أخذه من ثابت البناني أو قتادة، فالقرائن المجتمعة على أن الحديث صحيح، ولكن البخاري عليه رحمة الله تبارك وتعالى ليس من شرطه يذكر كل أدلته يعني.

تنبيه: هذه المحاضرة لم تُراجع من قبل فضيلة الشيخ حفظه الله

قسم الإمام الخليل الحديث إلى صحيح متفق عليه وصحيح مختلف فيه وصحيح معلوم نرجو شرح هذا القسم هل هو صواب وكيف يكون الحديث صحيح معلول؟

يعني أنا تتبع الأماكن التي هو قال فيها صحيح معلول وجدتها في الإرشادات له في نحو ثلاث مواضع، فوجدت أنه يعني استخلصت من هذه المواضع أنه يقول صحيح عن الحديث يكون صحيح يعني المتن صحيح ولكن معلول في بعض الروايات لكن المتن صحيح ببعض طرقهن واضح؟ ولكن أنا لسه أنا عايز أبحث لأن أنا طب ليه ما ييقاش صحيح ومختلف فيه؟ طب ما يميز بين صحيح مختلف فيه وصحيح معلول، لكن الذي فهمته حتى الساعة يعني أنه الحديث كمتن صحيح مخصوص بإسناد أو بأكثر، ولكن في بعض الأسانيد التي رويت بهذا المتن علة لا تقدح في المتن وإنما تقدح في الإسناد فحسب، والله أعلم.

سبحانك اللهم وبحمد أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك، ساحوني يا جماعة أنا ما كنتش أصلاً جي فيه دور برد كده لكن اتحسننت شوية فقلت: لازم آجي بردك يعني عارف الأخوة بيتجي من أماكن بعيدة، فإن شاء الله في يوم الأحد القادم نشرح البيقونية، وإن شاء الله البيقونية تكون فيها تفسير فيها كلام كثير أوي والله المستعان.

تنبيه: هذه المحاضرة لم تُراجع من قبل فضيلة الشيخ حفظه الله

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله، إن الحمد لله تعالى نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]^ ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]^ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [الأحزاب: ٧٠]^ ﴿يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧١]^ أما بعد فإن خير الكلام كلام الله تعالى وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وبعد.

قلنا قبل هذه العطلة عطلة أجازة العيد كنا قد انتهينا بحمد الله تعالى من شرح مقدمة الإمام مسلم عليه رحمة الله على صحيحه الذي هو من أصح الكتب أو ثاني الكتب الصحيحة بعد كتاب الله ﷻ، ووقفنا مع هذه المقدمة ومع المباحث التي تناولها الإمام مسلم عليه رحمة الله تبارك وتعالى في هذه المقدمة، واسخرجنا من خلال هذه المقدمة علما كثيرة وقواعد وفوائد حديثية ربما نفتقدها في كتب علوم الحديث المتخصصة، ثم إني رأيت بعد ذلك بعد أن

تنبيه: هذه المحاضرة لم تُراجع من قبل فضيلة الشيخ حفظه الله

انتهينا من شرح هذه المقدمة أن هناك بحثا في حاجة إلى مزيد إيضاح، وفي حاجة إلى شرح وتفصيل نظرا لأنني في هذه الأجازة أو العطلة وقفت على كتاب تناول بعض القضايا التي تناولها الإمام مسلم عليه رحمة الله تبارك وتعالى في هذه المقدمة النافعة، فإذا به يخلط في فهمه كلام الإمام مسلم وفي تفسير كلامه، بحيث أنه فسر كلامه على غير ما فهمه أهل العلم عليهم رحمة الله تبارك وتعالى الذين تناولوا كلام الإمام مسلم بالشرح، أو الذين استشهدوا به في غير ما موضع من بحوثهم الحديثية كالحافظ ابن حجر العسقلاني وكالإمام العلاء وكالإمام ابن عبد الهادي والإمام ابن رجب الحنبلي وغيرهم من أئمة المسلمين، فضلا عما كانوا قبلهم من العلماء المعتمدين، فرأيت أنه لابد من إضافة بعض النقاط حول هذه القضية التي أثارها الإمام مسلم في مقدمة الصحيح، حتى يتضح ما ربما يلتبس من كلام الإمام مسلم، وربما يستبهم من كلامه عليه رحمة الله تبارك وتعالى، هذه مسألة هي مسألة التفرد عن الحفاظ، تعلمون أن الإمام مسلما عليه رحمة الله تعالى لما تكلم في مقدمة الصحيح عن شرطه في كتابه الصحيح فقسم الرواة إلى طبقات، فذكر منها الحفاظ أمثال شعبة وأمثال الزهري وأمثال سفيان الثوري، وذكر أن هؤلاء هم عمدة كتابه بحيث أنه يصدر بأحاديثهم الباب، ثم أتبعهم بأهل الطبقة الثانية وهم الذين يكونون دون هؤلاء في الحفظ، وإن كانوا غير مدفوعين عن صدق وأمانة وحفظ أيضا، وهؤلاء كمثّل عطاء بن الثائب ويزيد بن أبي زياد، وأمثال هؤلاء ممن ليسوا

تنبيه: هذه المحاضرة لم تُراجع من قبل فضيلة الشيخ حفظه الله

غارقين في الضعف، وكذلك ليسوا من الحافظ الذين يعتمد على حديثهم استقلالاً، وذكر أن هؤلاء أيضاً غير مدفوعين فإنه يخرج لهم أحياناً أو لبعضهم في كتابه، ولكن لا يخرج لهم في الأصول وإنما يخرج لهم في الشواهد والمتابعات في الاعتبار يعني، ثم تعرض للطبقة الثالثة وهي طبقة الكذابين والمتروكين، فذكر أن هؤلاء لا يعرج على حديثهم ولا يشتغل به ولا يضيع فيه الوقت وذكر أن أحاديثهم أغلبها موضوعة ومكذوبة والقليل جداً منها مما أصابوا فيه إنما له أصل من أحاديث الثقات فلا حاجة في التعويل على أحاديثهم، وقد كفانا مؤنتها الأئمة الحفاظ الثقات عليهم رحمة الله تبارك وتعالى، ثم ذكر نوعاً آخر من الرواة الذين لا يعتمد عليهم ولا يخرج لهم ولا يعتد بأحاديثهم.

فقال: [وكذلك من الغالب عليه المنكر أو الغلط أمسكنا أيضاً عن حديثه]، [من الغالب على أحاديثهم المنكر أو الغلط]، ليسوا هم كذابين لا يتعمدون الكذب، ولكنهم يخطئون عن غير عمد، فلما كثرت الأخطاء في رواياتهم بحيث صار الحديث الخطأ أو الحديث المنكر سمة لا تنفك عن أحاديثهم، فهؤلاء أيضاً أضرب عن إخراج أحاديثهم في كتابه وصان كتابه الصحيح من أن يملئه أو يخرج فيه لبعض هؤلاء الرواة الذين غلب على أحاديثهم المناكير والأخطاء، ثم جره ذلك إلى أن يتكلم عن كيفية معرفة الخطأ في الرواية، معرفة إدراك إن كان الراوي أصاب أم أخطأ. فقال عليه رحمة الله تعالى: [وعلامه المنكر في أحاديث المحدث إذا ما عرضت روايته على رواية غيره من أهل الحفظ والرضا

تنبيه: هذه المحاضرة لم تُراجع من قبل فضيلة الشيخ حفظه الله

خالفت روايته روايتهم، أو لم تكد توافقها، فإذا كان الأغلب من حديثه كذلك كان موضوع الحديث غير مقبولة ولا مستعمله]، ثم أخذ يضرب أمثلة من هؤلاء الرواة الذين كثرت المناكير في أحاديثهم وغلب الخطأ على رواياتهم.

فقال: [فمن هذا النوع من الرواة من المحدثين عبد الله بن محرز ويحيى بن أبي أنيسة والجراح بن منهال وأبو العطف وعباد بن كثير وحسين بن عبد الله بن ضميرة وعمر بن سربان ومن هنا نحوهم في رواية المنكر من الحديث فلسنا نخرج على حديثهم ولا نتشاغل به]، فهؤلاء هم الذين غلب المنكر في حديثهم فهو يصون كتابه الصحيح من أن يخرج لواحد من هؤلاء أو أدراهم وأمثالهم، ثم أخذ يجلل ذلك يعلل لأن علامة المنكر ابتداء من أنه يترك إما بالمخالفة أو بالتفرد، واضح؟ ثم أراد أن يعلل ذلك في هذه المقدمة أيضا.

فقال: [لأن حكم أهل العلم والذي نعرف من مذهبهم في قبول ما يتفرد به المحدث من الحديث]، إذا هنا يتكلم عن حكم التفرد، وسيتبين من كلامه أنه لا يتكلم عن تفرد مجرد وإنما يتكلم عن تفرد مصحوب بقرينة.

فقال: [لأن حكم أهل العلم والذي نعرفه من مذهبهم في قبول ما يتفرد به المحدث من الحديث أن يكون قد شارك الثقات من أهل العلم والحفظ في بعض ما رووا وأمعن في ذلك على الموافقة لهم]، لا بد وأن يكون قد عهد عليه موافقة الثقات.

تنبيه: هذه المحاضرة لم تُراجع من قبل فضيلة الشيخ حفظه الله

يقول: [فإذا وجد كذلك ثم زاد بعد ذلك شيئاً ليس عند أصحابه قبلت زيادته فإما من تراه يعمد]، الي مثل الزهري محمد بن شهاب الزهري في جلالته وكثرة أصحابه المتقنين لحديثه، [وحديث راويه أو مثل هشام بن عروة وحديثهما عند أهل العلم مشروط مشترك قد يقبل أصحابهما حديثهما على الاتفاق منهم في أكثره، فيروي عنهما أو عن أحدهما العدد من الحديث مما لا يعرفه أحد من أصحابهما، أصحاب الزهري أو هشام بن عروة، وليس ممن قد شاركهم في الصحيح مما عندهم]، أي ليس هو ممن اهتم بحديثه الزهري أو هشام بحيث شارك أصحاب الزهري أو أصحاب هشام في أحاديثهما التي يروونها عن الزهري أو عن هشام يقول: [وليس ممن قد شاركهم في الصحيح مما عندهم فغير جائز قبول حديث هذا الدرب من الناس والله أعلم]، إذاً الإمام مسلم عليه رحمة الله تبارك وتعالى تناول في هذه الكلمات القلائل حكم أهل العلم والذي يعرف من مذهبهم في قبول ما يتفرد به المحدث من الحديث، وبين من كلامه أن قبول التفرد من المحدث ليس فقط متوقفاً على حال الراوي، وإنما متوقف أيضاً على مدى معرفته بشيخه الذي تفرد عنه، ومدى اعتناؤه بحديثه ومدى ملازمته له، حينئذ يكون تفرده مما يقبل، أما إذا لم يكن معروفاً بملازمة هذا الحافظ الكثير ولا هو معروف من أصحابه، ولا هو ممن شارك أصحابه في الصحيح الذي يروونه عنه، ثم بعد ذلك تفرد عن هذا الحافظ بحديث لا يعرف عند أصحابه العارفين بحديثه الملازمين له المشتغلين به الذين

تنبيه: هذه المحاضرة لم تُراجع من قبل فضيلة الشيخ حفظه الله

اعتنوا بجمعه وتنقيحه، حيث لا نقبل ما يتفرد به هذا الراوي عن هذا الحافظ ولو كان هذا المتفرد من جملة الثقات، هذا هو ما فهمناه من كلام الإمام مسلم عليه رحمة الله تبارك وتعالى وهو أيضا ما فهمه العلماء من سميناهم وغيرهم كمثّل الإمام ابن عبد الهادي ومثّل الإمام ابن رجب الحنبلي والإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني، عليه رحمة الله تعالى، وكذلك ما فهمناه أو ما صرح به الإمام العلائي في بعض كتبه، فضلا عن الأئمة السابقين كمثّل الإمام أبي حاتم الرازي ومثّل الإمام أبي زرعة الرازي، وغيرهم من الحافظ بل وإن الإمام مسلم نفسه قد صرح بهذا المعنى في كتاب آخر من كتبه وهو كتاب التمييز له، في ما عليه حديث جاء به ثقة من الثقات فلم يقبل تفرد به لكونه تفرد به عن حافظ وهو ليس من المعتنين بحديث ذلك الحافظ، الذي يعنينا من هذا الكلام كله أن هذا المذكور الذي أخرج كتابه هذا، وقف عند كلام مسلم وحده ولم يسترشد في فهمه لكلام الإمام مسلم بفهم السلف أو الخلف، فلم يسترشد في فهم كلام مسلم بكلام مسلم نفسه الذي قاله في غير هذا الموضع، ولا بكلام العلماء المعاصرين للإمام مسلم عليهم رحمة الله تعالى كأبي حاتم وأبي زرعة، ولا بكلام العلماء الذين جاءوا بعد الإمام مسلم كمن سميناه من العلماء المتأخرين، وإنما أخذ يفهم هو كلام الإمام مسلم استقلالا من قبل نفسه من غير معرفة منه بمناهج المحدثين في هذا الباب من أبواب العلم، وهذا في حد ذاته خطأ في المنهج، لأننا كما قلنا مرارا وتكرارا إننا نأخذ من العلماء عليهم

تنبيه: هذه المحاضرة لم تُراجع من قبل فضيلة الشيخ حفظه الله

رحمة الله تبارك وتعالى الأحكام الجزئية كما نأخذ منهم القواعد الكلية، أما من يعتمد إلى القواعد التي قررها أهل العلم ثم يذهب فيطبقها هو بمقتضى فهمه وبمقتضى ما يراه هو من غير أن يسترشد في فهم تلك القاعدة أولاً، ثم في تطبيقها ثانياً بفهم وتطبيق العلماء المتقدمين منهم والمتأخرين فهو حينئذ يتخبط، فيضع كلام العلماء في غير موضعه وينزله في غير منزله، بل لا بد ابتداءً أن ننظر في كلام الإمام مسلم هذا كيف شرحه الشراح وكيف فهمه العلماء، هذا لتحرير القاعدة من حيث الجانب النظري، ثم بعد ذلك ننظر في صنيع أهل العلم المتقدمين منهم والمتأخرين، ليتبين لنا من خلال صنيعهم كيف يطبقون هذه القاعدة التي نصوا عليها في كتبهم، وليس هذا متعلقاً بتلك المسألة فحسب بل في كل المسائل العلوم، فمثلاً نحن نعرف من تعريف العلماء للحديث الصحيح أنه الحديث المسند المتصل بنقل العدل الضابط عن مثله إلى منتهاه من غير شذوذ أو عله، فهذا هو الشرط النظري الذي وضعه أهل العلم، نحن نؤمن إيماناً يقينياً أن المحدثين عليهم رحمة الله تبارك وتعالى حينما وضعوا هذه القاعدة وضعوها عن معرفة وخبرة بالأحكام الجزئية التي تتمخض عنها، فلم يضعوا القاعدة بعيداً عن الواقع الملموس، وإنما وضعوها وهم يعرفون تلك الأحاديث التي تتمخض من خلال هذه القاعدة، ولهذا إذا وجدنا كلام العلماء في الأحكام الجزئية على الأحاديث مخالفاً للقاعدة التي وضعوها، فهذا لا بد وأن نفهمه في حدود أمرين، الأمر الأول أن القاعدة قد يكون فهمنا لها غير

تنبيه: هذه المحاضرة لم تُراجع من قبل فضيلة الشيخ حفظه الله

صحيح، العلماء عليهم رحمة الله أصابوا حيث حكموا على هذا الحديث بغير ما تقتضيه القاعدة في نظرنا نحن، ولكن هذا الحكم يستقيم مع القاعدة في فهمهم هم عليهم رحمة الله تبارك وتعالى، ومن هنا لا بد أن نتهم أنفسنا قبل أن نتهم العلماء، لا بد أن نتهم أنفسنا قبل أن نرد على العلماء ونسيء الظن بهم وبأحكامهم على الأحاديث، ابتداء ينبغي أن نقول لعل فهمنا للقاعدة غير صحيح، هذا من ناحية، فإن كان فهمنا صحيحا وليس من ورائه أي إشكال فتؤمن أن العلماء عليهم رحمة الله تبارك وتعالى، وإن وضعوا هذه القاعدة فهم وضعوها كقاعدة كلية، وكما يقول علمائنا ما من قاعدة إلا ولها شواذ، وهذا الشاذ ليس حكمه الرد وإنما هذا الشذوذ عن القاعدة أو الخروج عنها لقريئة لا يتناسب مع أصل القاعدة، فالعلماء عليهم رحمة الله تبارك وتعالى قد يقفون على غير ما نقف نحن عليه، فيحكمون على الرواية بمقتضى قرائن احتفت بها اطلعوا عليها وخفيت علينا وكيف لا تخفى علينا ونحن في العلم لا نساويهم شيئا، بل لا ندانيهم بشيء من العلم، فربما بل هذا هو الغالب أنهم وقفوا على أشياء من قرائن احتفت بالرواية أداها ذلك إلى أن يحكموا على الرواية بمقتضى هذه القرائن وإن كانت في ظاهر الأمر ذلك مما يختلف مع القاعدة الكلية التي وضعوها في كتب الأصول، وهذا أمر معروف وما من قريئة تأتي إلا وهي مندرجة دائما تحت باب العلة أو الشذوذ، فإذا وجدنا إماما خطأ ثقة فلا يتعقب بأنه ثقة وأنه لا يجوز تخطئة الثقة بلا حجة، هذا لا يجوز في حق الأئمة العارفين

تنبيه : هذه المحاضرة لم تُراجع من قبل فضيلة الشيخ حفظه الله

عليهم رحمة الله تعالى، لأننا نؤمن أن حديث الثقة يكون معلولاً ويكون شاذاً، وأن المعلول والشاذ من قسم الحديث المردود، وأن العلة الشذوذ إنما يتوصل إليه أحياناً بالتفرد مع القرينة وأحياناً بالاختلاف بين الرواة كما ذكرها أئمة المصطلح في كتب علوم الحديث، فكون الراوي تفرد ليس معنى ذلك أنه حفظ ولا بد، فإذا وجدنا إماماً خطأ متفرداً بالرواية وإن كان ثقة فإننا نعلم أن ذلك لقرينة احتفت بالرواية واطلع عليها ذلك الإمام العارف، وحكم بمقتضى ذلك أن هذا ثقة أخطأ فيما تفرد به، الشاهد هذا كله سنتناوله إن شاء الله بالبحث، ولكن الشاهد من كلامي أن من يعمد إلى قاعدة نص إمام فسيفهمها من غير أن يسترشد بفهم العلماء فهذا يخلط في فهم كلام العلماء ويضعه في غير موضعه وينزله في غير منزله، بل ينبغي عليه أن يرجع إلى أهل العلم الذين تعرضوا لمثل ما تعرض إليه ذلك العالم، ولينظر كيف كان موقفه من هذا الذي قاله الإمام، وهل فهموه بمقتضى فهمه هو لكلامه أم بمقتضى فهم آخر، وهل طبقوه كما فهمه هو أو كما فهمه غير من كلام الإمام عليه رحمة الله تعالى، الواقع الملموس أن العلماء جميعاً قد فهموا كلام الإمام مسلم على وجهه من غير تعسف أو تكلف وطبقوه بمقتضى ما قال الإمام مسلم عليه رحمة الله تبارك وتعالى من غير حاجة منهم إلى تأويله ولا يلعبوا به كمثلاً ما فعل ذلك الأخ الفاضل، هذه من ناحية، من ناحية أخرى أن هذا الكلام الذي قاله الإمام مسلم عليه رحمة الله تبارك وتعالى متعلق بالتفرد مهما كان حال المتفرد، فالراوي المتفرد متى يقبل

تنبيه: هذه المحاضرة لم تُراجع من قبل فضيلة الشيخ حفظه الله

المتفرد به ومتى لا يقبل؟ فوضع لنا الإمام مسلم عليه رحمة الله تعالى القاعدة التي نسير عليها في مثل ذلك.

فقال: [علامة المتفرد في حديث المحدث إذا ما علق أن نعرف روايته، نجيء بروايته ونعرضها نضعها في ميزان الاعتبار، إذا ما عرضت روايته على رواية غيره من أهل الحفظ والرضا خالفت روايته روايتهم أو لم تكد توافقها]، فهذا هو الميزان أن نجيء بأحاديث ذلك الراوي ونعرضها على أحاديث غيره ممن رويوا الحديث ذاته، فإذا وجدنا غيره روى الحديث ولكنه يخالفه في بعض روايته في إسنادها أو متنها، فحينئذ يتبين لنا مدى خطأ ذلك المخالف حيث خالف الحفاظ الثقات أهل الفتوى والرضا في هذه الرواية، وإذا وجدنا تفرد فروى شيئاً لا يعرف عند هؤلاء الحفاظ أهل الحفظ والرضا فحينئذ نتوفق فيما تفرد به وهذا هو الميزان المعتبر في كل الروايات انظر إلى الإمام يحيى بن معين عليه رحمة الله تعالى، ما جاءه إسماعيل بن عليّة وإسماعيل بن عليّة ثقة من ثقات المسلمين، ومع ذلك جاء إسماعيل بن عليّة إلى يحيى بن معين قال له: (يا أبا زكريا كيف حال حديثي قال: أنت مستقيم الحديث)، إذاً يحيى بن معين عرف أن ابن عليّة مستقيم الحديث كيف عرف ذلك؟ هذا ما سأله إياه ابن عليّة رحمه الله تعالى فقال: (وكيف عرفتم ذاك؟ كيف عرفتم أني مستقيم الحديث قال: عارضنا بها أحاديث الناس وجدناه مستقيم)، جئنا بأحاديثك ووضعناها في كفة، وجئنا بأحاديث الناس الحفاظ أهل الحفظ والرضا ووضعناها في كفة

تنبيه: هذه المحاضرة لم تُراجع من قبل فضيلة الشيخ حفظه الله

أخرى، فوجدنا أحاديثك مثل أحاديثهم من غير زيادة أو نقصان، من غير تقديم أو تأخير، من غير اختلاف بين أحاديثك وبين أحاديث الثقات الحفاظ، فعرفنا أنك ثقة مثل ما هم ثقات واضح؟ بينما لما جاء الإمام يحيى بن معين عليه رحمة الله تبارك وتعالى جاءه بعض الناس وهو ابن الجنيذ صاحبه، وهذه الرواية موجودة في سؤالات ابن الجنيذ وهو مطبوعة متداولة، سأله عن محمد بن كثر فقال: (ليس به بأس) إذا محمد بن كثر كان عنده كيف حاله؟ ليس به بأس هذا هو حال محمد بن كثر قبل أن يسأله السائل الي هو ابن الجنيذ عن حال محمد بن كثر أنه عنده ليس به بأس، فلما قال له ابن معين: (ليس به بأس) أراد ابن الجنيذ أن يستزيد وأن يستفسر عن بعض الأحاديث التي سمعها هو من محمد بن كثر هذا واستشكلها، فقال له ابن الجنيذ: (إنه روى أحاديث منكرات)، من الذي يقول أنها منكرات؟ هو السائل ابن الجنيذ أما ابن معين يعرف هذه المنكرات ما زال لا يعرفها، ولهذا وثقه ابتداء وقال: (ليس به بأس)، فقال يحيى بن معين: (ما هي قلت روى عن إسماعيل بن أبي خالد) اسمع إسماعيل بن أبي خالد من ثقات الحفاظ (روى عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن النعمان بن بشير مرفوعاً) « نضر الله امرئ سمع مقالتي فبلغ بها » وروى أيضا بهذا الإسناد مرفوعاً « اقرأ القرآن ما نهاك فإذا لم ينهك فلست تقرأه » اسمع الحديث الأول من حيث المتن صحيح محفوظ أخرجه البخاري ومسلم، والحديث الثاني من حيث المتن له متون روايات أخرى وإن كانت ضعيفة يعني أن الإمام ابن

تنبيه: هذه المحاضرة لم تُراجع من قبل فضيلة الشيخ حفظه الله

الجنيد وهو يسأل ابن معين لا يسأله عن متون وإنما يسأله عن تلك الأسانيد التي جاء بها محمد بن كثير الكوفي متفردا بها عن هذا الحافظ الكبير إسماعيل بن أبي خالد بهذا الإسناد المعروف المشهور واضح؟ فماذا كان موقف يحيى بن معين عليه رحمة الله؟ قال: (إن كان الشيخ روى هذا فهو كذاب وإلا فإني قد رأيت حديث الشيخ مستقيما)، إذا لما وثقه ابن معين عليه رحمة الله تبارك وتعالى ابتداء لماذا وثقه؟ وثقه لأنه رأى أحاديثه مستقيما فقال: (إلا فإني قد رأيت أحاديث الشيخ مستقيمة)، فاقضى ذلك استقامة أحاديث الراوي عند ابن معين أن هذا الراوي ليس به بأس، أي ثقة، واضح؟ فلما وقف له على هذا المنكر من الروايات، وهذا المنكر كما ترون ليس منكرا من حيث المتون وإنما هو منكر من حيث التفرد به عن إسماعيل بن أبي خالد بهذا الإسناد النظيف، فماذا كان موقف يحيى بن معين لما سمع تلك المنكرات الإسنادية؟ قال: (إن كان الشيخ حدث بهذا فهو كذاب)، ومن هنا نأخذ أن الإمام يحيى بن معين رحمه الله تعالى حكم على الراوي ابتداء وانتهاء بمقتضى روايته، فلما وجده ابتداء يروي الأحاديث المستقيمة المتابع عليها التي يرويها الناس الحفاظ الثقات، لم ينكر عليه ذلك بل اقتضى ذلك عنده أنه مستقيم الحديث، فلما وجده يتفرد بذلك المنكر ولو كان نكارة إسنادية اقتضى عنده أن يكون راوي تلك المناكير الإسنادية كذابا، فإذا ابن معين عليه رحمة الله لماذا لم يقل أنه كان عندي ثقة ليس به بأس؟ لماذا لم يقل أن هذه زيادة ثقات فنأخذها من هذا الثقة؟ لماذا لم يعتبر

تنبيه: هذه المحاضرة لم تُراجع من قبل فضيلة الشيخ حفظه الله

تصرفه أيضا من الثقات ابتداء؟ أليس كان عنده من الثقات؟ ثقة تفرد عن إسماعيل بن أبي خالد لماذا لم يصحح أحاديثه؟ لماذا؟ لأنه تفرد بهذا الإسناد التي لا يحتمل فيه التفرد، اللي تفرد بسند نظيف عن إسماعيل بن خالد على كثرة أصحابه الحافظين لحديثه المعتنين به هذا ما لم يحتمله الإمام يحيى بن معين عليه رحمة الله تبارك وتعالى ولهذا تكلم في هذا الراوي وجرحه بهذه التفردات التي جاء به، رغم أنه كان ابتداء عنده من جملة الثقات، إذاً ما صرح به الإمام مسلم عليه رحمة الله تبارك وتعالى من علامة المنكر ليس بدعا من القول، بل ما تفرد به الإمام مسلم عليه رحمة الله، بل هو ما كان عليه سلف الأمة وخلفها عليهم رحمة الله تبارك وتعالى، أما سلفها فكلامهم كثير ومتداول وسيأتي بعد إن شاء الله تعالى، وأما العلماء المتأخرون فقد نص العلماء المتأخرون في كل كتب علوم الحديث، كتاب ابن الصلاح والكتب التي ألفت عليه ككتاب العراقي وكتاب النووي وابن كثير، كل هؤلاء صرحوا بأن العلة تدرك بسبيلين، السبيل الأول المخالفة وهذا معروف لديهم، السبيل الثاني التفرد المصحوب بالقرينة، وكلهم قالوا أن العلة الأصل فيها أن تقع في أحاديث الثقات، إذاً تضمن هذا الكلام كله أن حديث الثقات أي تفردات الثقات قد تعل إذا انضمت إليها قرينة تدل على خطأ ذلك الثقة فيما تفرد به وإن لم يخالفه أحد، ويحلوا لي أن أذكر كلام الإمام ابن الصلاح لأنه العمدة في هذا الباب، وكل من جاء بعده إنما اختصر كلامه أو نظمه أو شرحه، فمن أجل هذا نكتفي بإيراد كلامه ومن أراد أن

تنبيه: هذه المحاضرة لم تُراجع من قبل فضيلة الشيخ حفظه الله

يرجع إلى باقي الكلام فعندنا كتب مصطلح الحديث كلها، حينما ننظر في كتاب ابن الصلاح عليه رحمة الله تعالى في مبحث الأفراد تكلم عن حكم التفرد بعيدا عن أي قرينة، القاعدة العامة في التفرد أن تفرد الثقة يكون صحيحا وأن تفرد الصدوق يكون حسنا وأن تفرد من دون الصدوق يكون منكرا أو شاذا، وهذا واضح من كلامه ونقرؤه عليكم حتى تتضح الأمور، يقول الإمام ابن الصلاح في مبحث التفردات: (إذا انفرد الراوي بشيء نظر فيه فإن كان انفرد فيه مخالفا لما رواه من أولى بالحفظ وأضبط كان ما انفرد به شاذاً مردوداً)، إذاً هذا الخلاف ثم يعرج على الكلام في التفردات التي ليس فيها خلاف قال: (وإن لم تكن فيه مخالفة لما رواه غيره وإنما مما رووه والذي يرويه غيره فينظر في هذا الراوي).